جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة القادسيـــة
كليـــة التربيـــة
قســـم التاريـــخ

العلاقه بين الدوله العباسيه و العلويين (٢٣٢-٢٤٧هـ)

بحث تقدم به الطالب (**شاكر سامي فرحان**) الى مجلس كلية التربية قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف

الدكتور كاظم جواد المنذري

١٣٣٨هـ ٢٠١٧م

- القران الكريم

١. ابراهيم بيومي مدكور (ت: ١٩٩٦م)، الفلسفه الاسلاميه دراسه و تقديم : منى احمد ابو زيد ،ط١، دار الكتب البنانيه /بيروت ،ج٢، ص٣٧.
٢. ابن الاثير ، محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت: ٦٣٠هـ) ،الكامل في التاريخ ، تحقيق :عبد الله القاضي ، ط٢، دار الكتب العلميه ،(بيروت - ١٩٩٥م)،ج٥،ص٤٧١.
٣. الاربي ،ابي الحسن علي بن عيسى (ت:٦٩٣هـ)،كشف الغمه في معرفة الائمه ،ط١،دار الاضواء للطباعه ، (بيروت -١٩٨٥م)،ج٢ ،ص٨٩٩.
٤. البيتوائي الشيخ مهدي، سيرة الائمه (ع)،تعريب : حسين الواسطي ،مؤسسة الامام الصادق ،يران –قم المقدسه ،ص٥٢٤.
٥. ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧م)، المنتظم في التاريخ ،تحقيق : محومد عبد القادر عطا ، ط٢،دار الكتب العلميه ،(بيروت -١٩٩٢م)، ج١١،ص١٧٨.
٦. الامام احمد ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوري (ت: ٥٩٧هـ)، مناقب الامام احمد ، تحقيق : عبد الله بن عبد الحسن الزكي ، ط ٢ ، نشر دار الهجر ١٤٠٩هـ ،ص٤١٨.
٧. ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد (ت :٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب ،ط١، دار المعارف (الهند -١٣٢٦هـ)ج١، ص٣٨٤.
٨. الحائري ،محمد مهدي بن الهادي (ت:١٣٥٨هـ)، شجره الطوبى ، مكتبة الحيدريه ،ج١،ص١٥٦.
٩. الحسيني ،هاشم معروف الحسيني (ت:١٩٩٣م)، سيرة الائمه (ع) ،ط١، المكتبه الحيدريه (النجف الاشرف -١٣٨٣م) ،ص ٦٥.
١٠. الخضري بيك ، محمد بن عفيفي الباجواري (ت:١٩٢٧م) ،محاضرات التاريخ الامم الاسلاميه – العباسيه ، تحقيق :محمد العثماني ،ط١، دار الكتب القلم ١٩٨٦.
١١. الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت:٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، تحقيق :بشار عواد معروف ، ط١، دار الكتب العربي ، (بيروت)،ج٢، ص٢٩٨.
١٢. الراوندي ،ابو الحسن سعيد بن هبة الله قطب الدين (ت:٧٥٣هـ) ،الخرائج و الجرح ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي (ع) ،ط١،ص٦٨.

١٣. الازدي ، يزيد بن محمد بن ياس بن القاسم (ت:٣٣٤هـ) ،تاريخ الموصل ، تحقيق : د علي حبيبه ، مطبعة نادر (القاهره -١٩٦٧م)، ج٢ ،ص٢٣٩.
١٤. السلطان ، طارق فتحي ، تاريخ الدوله الاسلاميه في العصر العباسي ، جامعة الموصل ، (الموصل -٢٠٠٦م)،ج١،ص١٢٦.
١٥. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد (مصر -١٩٥٢م) ، ص٣٤٦.
١٦. الشهرستاني ،محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت:١١٥٣)الملل و النحل ، تحقيق : احمد فهمي محمد ، ط٢ ، دار الكتب العلميه ، ١٩٩٢م، ج١ ،ص٩٧.

١٧. الصدوق ،ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن القمي (ت:٣٨١ هـ)، اكمال الدين وتمام النعنه ،تحقيق :هاشم الحسيني ،ط١،(قم -١٣٩٨هـ)،ص٣٦٥.
١٨. الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)،تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : ابى الفضل براهيم ، ط٢ ، دار المعارف ،(بيروت-١٩٦٧م) ، ج٧، حوادث سنة ٢٣٧.
١٩. الراوندي ،ابو الحسن سعيد بن هبة الله قطب الدين (ت:٧٥٣هـ) ،الخرائج و الجرح ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي (ع) ،ط١،ص٦٨.
٢٠. ابو فرج الاصفهاني ،علي بن الحسين بن محمد الراوندي القريشي (ت:٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين ، تحقيق :السيد احمد صقر ،ط١،(قم المقدسه - ١٤١٦هـ)ص٤٠٣.
٢١. ابن كثير ، ابو فداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، البدايه و النهايه ، تحقيق : احمد ابو ملحم ، مكتبة المعارف ،ط٥ ، (بيروت - ١٩٨٩م) ، ج١٠.ص ٣١٠.
٢٢. الكليني ،الشيخ محمد يعقوب الكليني (ت:٣٢٩هـ) ،الكافي ،تحقيق :علي اكبر الغافقي ،ط٥،دار الكتب العلميه ،بيروت ،ج١،ص٥٠٣.
٢٣. المازندي ، ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب (ت٥٨٨هـ، مناقب ال ابي طالب : تحقيق :لجنه من اساتذة النجف الاشرف،ط٢،المكتبه الحيدريه ،(النجف الاشرف -١٩٥٦م)،ج٤،ص٣٣٧.
٢٤. المفيد ،الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ)الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق و نشر : مؤسسة اهل البيت (ع)لاحياء التراث ،ط١، ١٩٩٥م،ص ٢٣١.

٢٥. الموصلي ، فاروق بن عمر بن حسين بن فوزي ، تاريخ العراق في الخلافه الاسلاميه ،ط ،١دار المشرق ،١٩٩٨م،ص١٤٠.
٢٦. المجلسي ، محمد باقر المجلسي (ت:١١١هـ)،بحار الانوار ، تحقيق :الشيخ عبد الزهره العلوي ،ط٢،احياء الكتب الاسلاميه ،ج٥،ص٢٠٨.
٢٧. وحيد القاسم اسعد، ازمة الخلافه و الامامه ،ط١،مكتبة العقائد ، ٢٧٩.

الخاتمة: .

بسم الله أوله وأخره واحمده حمدا" كثيراً واصلي واسلم على نبي الهدى محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد أقدم موجزاً مختصراً لأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالآتي:

١. كان المتوكل يكن العداء لآهل البيت(عليهم السلام) وخصوصا" الإمام علي(عليه السلام)، بل انه كان يقرب كل من يشاطره هذا الشعور ويستهزأ هو وجلسائه بالإمام علي(عليه السلام)وكان هؤلاء يحسنون له الإساءة لأهل البيت(عليهم السلام).

٢ـ لعل من أبشع الأمور التي قام بها المتوكل إصداره الأوامر بهدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وحراثته وإجراء الماء عليه ومنع زيارته وأوكل ذلك للزيرج الذي نفذ الأمر إلا انه لم يستطع الإضرار بالجسد الطاهر.

٣ـ لقد حاول المتوكل الخلاص من الإمام الهادي(عليه السلام)، بشتى الطرق واحضره من المدينة المنورة إلى سامراء واسكنه في خان الصعاليك، وجعل الإمام الهادي(عليه السلام)، عرضة للمراقبة والتفتيش بين الحين والأخر.

٤ـ كانت أوضاع العلويين وأتباعهم في زمن المتوكل سيئة جدا"، فتعرض العلويين للاضطهاد والتنكيل والقتل والسجن والعوز المادي، وكذا كان حال أتباعهم الذين تعرضوا لمثل ما تعرض له العلويين.

٥ـ لم يكن أقدام المنتصر بالله على قتل والده لأطماع سياسية أو شخصية، مع أن دوافعها موجودة لكثرة اهانات المتوكل له، وإنما جاء فعله كردة فعل للإساءات المتكررة لوالده لآهل البيت(عليهم السلام) وبغضه العلني للإمام علي(عليه السلام)، وشتمه

للسيدة فاطمة(عليها السلام)، وتم ذلك الأمر بناء" على فتوى من مؤدبه أبي عصيدة الذي بين له أن ثمن ذلك أن عمره سيكون قصيرا"، فوافق المنتصر ارضاءً لله تعالى.

٦ـ اتسمت سياسة المنتصر بالله اتجاه العلويين وأتباعهم بالحسنة والودية ورفع ما كانوا يعانونه من مضايقات في زمن والده، بل انه ارجع فدك لهم فتحسنت أوضاعهم الاقتصادية.

٧ـ نظرا" لسياسة المنتصر بالله مع العلويين من جهة، وعزلته لأخوته من جهة أخرى، فادى ذلك إلى قيام الطبيب الطيفوري بسمه بمشراط الحجامة. وقد يكون فعل ذلك بدون تكليف من احد انتقاما" منه لقيام المنتصر بالله بقتل والده الذي كان يقرب الطيفوري ويكرمه.

المبحث الاول :

- **مقدمه**
- **طبيعة حكم المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ)**
- **سيرة المتوكل ونسبه ولقب المتوكل :**
- **توليه الخلافه**
- **طبيعة حكم المتوكل مع المعتزله**
- **سياسة المتوكل مع النصارى**
- **المواجه مع الروم**
- **سياسة المتوكل مع العلويين**
- **انتقال المتوكل من سامراء الى دمشق**
- **اعمال المتوكل في دمشق**
- **اسباب عوده المتوكل من دمشق الى سامراء**

المقدمه :

شكل وصول العباسيين للخلافه بداية مرحله جديده من مراحل التاريخ الاسلامي ، فالعباسين جاؤا للسلطه بعد ان قضوا على الدولة الاموية في سنه (١٣٢هـ/٧٤٦م) وهم يحملون شعار الرضا من ال محمد (صلى الله عليه واله) ، لايهام الناس بان هذه الدوله جاءت من اجل الانتقام من بني اميه لما ارتكبو من مجازر بح اهل البيت (عليهم السلام)واتباعهم ، وان نجح العباسيون بتمرير ادعائهم هذا على المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت الا ان ذلك لم ينطل على اهل البيت (عليهم السلام) فهذا الامام جعفر الصادق (عليه السلام) بين لرسول ابي مسلم الخرساني ، عندما جاءه ووضع للامام (عليه السلام)بان الوضع قد حان لاسترجاع حقهم المغصوب وان ابا مسلم دعا الناس الى موالاة اهل البيت (عليه السلام) وانه مستعد لمبايعة الامام (ع) فجأبه الامام (ع) ((لا انت من رجالي ولا من الزمان زماني)) ، فالامام (ع) كان عارفاان الشعار الذي رفعه العباسيون ماهو لا وسيله لكسب تاييد الناس الحانقين على الامويين لما فعلوه باهل البيت (عليهم السلام) .

و سرعان ما توضحت الصورة للجميع و ظهر الوجه الحقيقي للعباسين اتجاه العلويين منذو الايام الاولى لدولتهم ، واستمر سياسة التنكبيل بالعلويين واتباعهم وتنوعت من خليفه الى اخر الا ان وصلت الى خلافة المتوكل و التي شملت (٢٣٢-

٢٤٧ هـ) والتي شهدت توترا في العلاقه مع العلويين واتباعهم ما يفوق الفتره العباسيه بأكملها من الاضطهاد و التعذيب و القتل و التشريد .

سيرة المتوكل على الله (٢٣٢هـ -٢٤٧هـ) :

اسمه و نسبه ولقبه:

هو ابو الفضل جعفر بن المعتصمبن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن ابو جعفر المنصور بن محمد بن علي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان يلقب بالمتوكل [١].

ينتمي المتوكل الى الاسره العباسيه ،اما امه كانت ام ولد خوارزميه الاصل اسمها (شجاع)وقد توفيت قبل وفاته بستة اشهر وخلفه اموالا لا تحصى ،اما اخوته هما محمد والواثق الذي تولى الخلافه بعد وفاة ابيه المعتصم [٢].

ولادتة :

ولد المتوكل في بلده قريبه من واسط اسمها فم الصلح على نهر دجله في شوال سنه (٢٠٦هـ) [٣].

اولاده :

للمتوكل اولاد هم محمد المنتصر و شقيقه موسى الاحدب امهما ام ولد رومية تسمى حبشه ، و محمد ابو عبد الله المعتز وشقيقه اسماعيل امهما قبيصه ،صقلبيه [٤] . و ابو العباس احمد المعتز وامه فتيان ، وبراهيم المؤيد ولي العهد ايضا للمعتمد ومات قبل المعتمد و هناك اولاد للمتوكل لم يحالفهم الحظ [٥] .

١- اليعقوبي ، محمد بن سحاق بن بن جعفر بن وهب (ت :٢٩٢هـ) ،تاريخ اليعقوبي ، علق وضح هوامشه : خليل المنصوري ،مؤسسة الاعلامي للطباعه ، (بيروت١٩٩٩م)، ج٢، ص ٤٧٧.
٢- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسن (ت:٣٥٦هـ)، مروج الذهب والمعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤، مكتبه التجاريه ،(القاهره ١٩٦٤م)،ج٤،ص١١٥.
٣- ابن كثير ، ابو فداء اسماعيل بن عمر الديمشقي (ت:٧٧٤هـ)، البدايه النهايه ، تحقيق :احمد ابو ملحم ، مكتبه المعارف ،ط٥،(بيروت -١٩٨٩م)،ج١٠،ص٣١٠ .
٤- المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٣٧.

٥-ابن حازم ، ابي محمد بن احمد بن سعد القرطبي (ت:٤٥٦هـ)،جمهرة انساب العرب ، تحقيق :لجنه من العلماء ، ط١،دار المعارف ،(بيروت-١٩٨٣م)،ص٢٦.

توليه الخلافه :

لم يكن المتوكل يحظى بثقة اخوه الخليفه الواثق بالله الذي تولى الخلافه قبله حتى انه وكل رجلين من حاشيته يراقبانه ويسجلان اخباره في كل حين وقد اجر هذا المسلك عليه رجال الدوله ،فكانو يعاملونه بجفاء ، وكانوايتعنتون معه في التصرف ارزاق التي كانت تجرى له كغيره من ابناء بيت الخلافه ،وحين ما مرض الواثق مرضه الاخير سأل رجال الدوله ان يوصي بالخلافه وزين له البعض ان يوصي بالخلافه لابنه محمد الذي كان صبيا صغيرآ لا يصلح للخلافه ، ولكن الواثق ابى ان يويصي بها لاحد وراى ان يجعل ذالك الامر لاختيار اهل الشورى من المسلمين من بعده مقتديا في ذالك بالخليفه عمر بن الخطاب ، وقال كلمته الشهيره (لا يراني الله أتقلدها حيآ او ميتآ) [١].

وربما كان الواثق لا يجد في ابناء البيت العباسي في ذالك الوقت من يصلح لتولي خلافه المسلمين ، وتحمل تلك التبعيه الخطيره قربا بنفسه ان يوليها من لا يستحقها وهو في اخر عهده في الدنيا، ولما توفي الواثق اجتمع الناس من كبار الدوله وتشاورا فيمن يتولى امور الخلافه ووقع اختيارهم في البدايه على محمد بن الواثق وكادو يولونه ويعلنو البيعه له فلما اجلسوه والبسوه ثوب الخلافه وجدو فيه طفلا صغيرا لا يصلح للامامه في الصلاه فضلا عن قيادة الدوله وامامة الامه فرجعو عن عزمهم و اختارو المتوكل فبايعوه بالخلافه في (٢٤ ذي الحجه هـ/١١اب ٨٤٧م) نفس اليوم الذي توفي الواثق [٢].

١- ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت :٥٩٧ هـ)، المنتظم في التاريخ ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط٢، دار

الكتب العلميه ، بيروت –١٩٩٢، ج ١١، ص ١٧٨.

٢- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ)،تاريخ الخلفاء ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (مصر -١٩٥٢م)،ص ٣٤٦.

طبيعة حكم المتوكل وسياسته مع المعتزله :

المعتزله هي فرقه كلاميه ظهرت القرن الثاني هجري (٨٠هـ-١٣١هـ) في البصره اواخر العصر الاموي ، وازدهرت في العصر العباسي [١].

لقد لعبت دورا سياسيا و دينيا ، ولقد غلبت على المعتزله النزعه العقليه فيعتمدون على العقل في تا سيس عاقائدهم ، وقدموه على النقل و رفضو الاحاديث التي لا يقراها العقل [٢].

سبب تسميتهما بالمعتزله هناك عده اقوال ارجحها وهوما يروى عن اعتزال واصل بن عطا لمجلس الحسن البصري بعد ان دب الخلاف بينهما في مسأله المصير الاخروي للمسلمين يرتكب الكبيره ، او بصوره خاصه عن مصير المسلمين الذين شاركو في قتل الخليفه عثمان هل بقو على ايمانهم ام اصبحوا بحكم الكفار [٣].

بلغت المعتزله اوجه قوه في زمن العباسي عندا اعتلا المذهب بعض الخلفاء ، اولهما المأمون ثم المعتصم و الواثق ، الذي اخذو يجبرون الناس على الاعتقاد بعقائد المعتزله ، وعند ما جاء المتوكل للخلافه لم تعجبه عقائد المعتزله ،فمنذو ذالك الحين نقلبت الدائره على المعتزله ،حيث اخذت الخلافه بالتضيق على المعتزله [٤].

١-الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت:١١٥٣)،الملل والنحل ، تحقيق احمد فهمي محمد ، ط٢،دار الكتب العلميه ، ١٩٩٢، ج ١، ص٩٧.

٢-براهيم بيومي مدكور (ت:١٩٩٦م)،الفلسفه الاسلاميه ، دراسه و تقديم :منى احمد ابو زيد ، ط١،دار الكتب البنانيه ،بيروت ، ج٢، ص٣٧.

٣-القاسم اسعد وحيد ، ازمه الخلافه و الامامه ،ط١،مكتبه العقائد ، ص٢٧٩.

٤-المصدر نفسه ، ص٢٧٩.

حيث امر الناس المتوكل بترك النظر و البحث و الجدل ما كان عليه يام الخلافاء الثلاثه المأمون و الواثق و المعتصم وامر شيخ المحدثين بالتحدث وظهار السنه [١].

قال اليعقوبي ((نهى المتوكل الناس عن الكلام في القران وطلاق من كان في السجون من اهل البلدان ومن اخذ في خلافة الواثق ،فخلاهم جميعا وكساهم وكتب كتابا الى الافاق ينهى عن المناظره و الجدل))[٢].

وهذه هي الذي الضربه الاولى التي وجهها المتوكل للمعتزله وقفل باب البحث و المناظره الذي كان اصالح المعتزله ضد اهل الحديث ،حيث كان المعتزله يتفوقون على خصمائهم في مجال النقاش ، ومع ذالك كله لم يكن ذالك ضربه قاضيه لنظام الاعتزله ،و لاجل ذالك لم يعزل احمد بن داود عن القضاء ولا عن مظالم العسكر بل ابقاه في منصبه الى ان عجز عن القيام بالعمل لاصابته بالفالج عام(٢٣٣هـ) وختار بعده ولده محمد بن احمد ،يقول الخطيب ((فلما فالج احمد بن داود في جماد الاخره سنه (٢٣٣هـ)ولى المتوكل ابنه محمد بن احمد ابا الوليد القضاء و المظالم العسكريه مكان ابيه [٣].

وفي سنه (٢٣٤هـ) اشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين وامرهم ان يجلسو للناس وان يحدثو ا بالاحديث فيها الرد على المعتزله والجهميه ، وان يحدثو في روايه ، فجلس عثمان بن ابي شيبه في مدينة المنصور ، ووضع له منبرا و اجتمع عليه نحو ثلاثين الف من الناس ، وجلس ابي بكر بن ابي شيبه في مسجد الرصافه وجتمع عليه نحو ثلاثين الفآ [٤].

١-المسعودي ، مروج الذهب ،ج٤،ص١.

٢-اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٤٨٤-٤٨٤.

٣-الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي (ت:٤٦٣هـ)،تاريخ بغداد ،تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١،دار الكتب العربي ،بيروت ،ج٢،ص٢٩٨.

٤-الجوزي ،مناقب الامام احمد ،ص٣٧٥-٣٨٥.

و التاريخ يعرب عن شدة تفاقم امر المعتزله سنه بعد سنه وانجذب المتوكل الى اهل الحديث و تخطيه عمل ابيه الواثق ان اباه قتل بسيفه احمد بن نصر لاجل قولا بعدم خلق القران وصلبه وكانت جثته باقيه على الصليب الى عام ٢٣٧هـ، ولكن المتوكل امر بانزال جثته وهو نوع تخطئه لعمل ابيه اولا،وامضاء لمنهج اهل الحديث ثانيا ،يقول الطبري (وكان المتوكل لما افضت اليه الخلافه نهى الناس عن الجدل في القران وغيره ونفذت كتبه بذالك الى الافاق ،وهم با نزال احمد بن نصير من خشبته ، فجتمع الغوغاء والرعاع الى موضع تالك الخشبه وكثروا و تكلمو فبلغ ذالك المتوكل ،فوجه لهم النصر بن الليث فاخذ منهم نحو عشرين رجلا فضربهم و حبسهم وترك انزال جثه احمد بن نصر من خشبته لما بلغه تكثير العامه في امره وبقى الذين اخذوابسببه بالحبس احينا [١].

واظهرو من الخطيب في التاريخ ، وان عزل محمد بن احمد في (٢٠صفرسنه٢٤٠هـ)فصدرت امولـه ، ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعده سنه (٢٤٠هـ) ومات ابو احمد بعده بعشرين يوما [٢].

واخذ الشعراء يهجون المعتزله حيث قال شاعرها :

اقلت سعود نجومك بن داود وبدت نحوسك في جمع اياد

كم من كريمه معشر ارملتها ومحث او ثقت بالاقياد

كم مجلس لله قد عطله كيلا يحدث فيه بالاسناد

كم من مساجد قد منعت قضاتها من ان يعدل شاهد برشاد

كم من مصابيح لها اطفاتها كيما تزل عن الطريق الهادي [٣].

١-الطبري ،ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)، تاريخ المم والملوك التحقيق ابو الفضل براهيم ، ط٢، دار المعارف ،(بيروت ـ ١٩٦٧)،ج ٧، حوادث سنة ١٣٧

٢ـ الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١ ،ص ٢٩٨.

٣-الجوزي ،مناقب الامام احمد، ص٢١٨

طبيعةحكم المتوكل و سياسته مع النصارى :

اما سياسته المتوكل بشان النصارى وهلا لذمه ففي سنه (٢٣٥هـ) امر المتوكل باخذ النصارى و اهل الذمه كلهم بالبس الطيالس العسليه و الزنانيد ،وركوب السروج بركب الخشب ،و بتصيير كرتين على مؤخر السرج ، وبتصيير زرين على قلانس من لبس منهم قلنسوة ،مخالفا لون القلنوس التي يلبسها المسلمين ، وبتصيير برقعتين على ما ظهر من لباس ممالكهم ، و تكون كل واحده من رقعتين قدر اربع اصابع و لونها عسليا ، ومن لبس منهم عمامه فكذالك يكون لونها العسلي ، ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبرز لا ازار عسلي ، وامر باخذ مماليكهم بلبس الزنانير و بمنعهم لبس الناطق ، وامر بهدم بيعهم المحدثه ، وباخذ العشره من منازلهم ، وان كان الموضع واسعا ، صير مسجدا ،وان كان لا يصلح ان يكون مسجدا صير ،وامر ان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب مسموره

تفريقا بين منازلهم ومنازل المسلمين، ونهى ان يستعان بهم في الدواوين ، واعمال السلطان التي يجري احكامهم فيها على المسلمين ،ونها ان يتعلم اولادهم في كتاتيب المسلمين ولا يعلمهم مسلم، ونها ان يظهرو في شعانينهم صليبن ، وامر بتسويت قبورهم مع الارض ، لئن لا تشبه قبور المسلمين [١].

١- الطبري ، مصدر سابق ، ج ٩، ص ٢٧٠-٢٧١ .

مواجهه مع الروم :

وفي سنة (٢٣٨ هـ) جائة لروم ثلاثماه مركب وخمسه الف جندي الا ديمياط وقتلو من اهلها خلقن كثيرا واغرقو قوما كثير من النساء والصبيان واحتما من كانة له فوه في السفن فنجو الى ناحيه الفسطاط ، بينهما وبين الفسطاط مسيره اربعةايام [١].

واخذو كثيرا من المال والسلاح والعتاد ، فر الناس امامهم وتمكنا الروم من العوده الى بلادهم منتصرين ولم تمضي ثلاث سنوات على هذاه الغزوه حتا عود الروم عداهم على البلاد وفيها غارو على عين زربه فاسرو بعض النساء والطفال وستولو على بعض القلاع [٢] .

وفي سنه (٢٤٢هـ) خرجت الروم من ناحية شيمشاط بعد خروج علي بن يحيى الارميني من الصائفة حتى قاربو امه ،ثم خرجو من الثغور الجزيرية فانهبو عدة قرى واسروا نحو عشرين الف انسان ،وفي عام (٢٤٥هـ)اغارو على سيمياط وقتلوا خمسمئة مسلم [٣].

وكان المتوكل يرسل بالصوائف الى الروم في محاوله على الرد على هجماتهم فأيسروا من يستطيعون اسره ليتم بعد ذلك تبادل الاسرى والفداء [٤]

لقد عانى الاسرى المسلمين من الظلم الواقع عليهم من قبل الاعداء فراو شتى انواع التعذيب ومن الترهيب حتى وصل الامر بالاعداء الى قتلهم صبرا اذا لم يتنصروا ،وهذا ما قامت به الامبراطوره اذ قتلت بدم بارد اسرى المسلمين حينما كثرا اسرى المسلمين فارسلت رسولها جورج بن قريافيش الى الخليفة المتوكل على الله لفداء بين اسرى المسلمين واسرى الروم [٥]

١-الطبري ،مصدر سابق ،ج٩،ص ٢٩١.

٢-السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص٢٧، ٥،

٣-الطبري ،مصدر سابق،ج٩، ص٢٩٥- ٢٩٨.

٤-السيوطي مصدر سابق ،ص،٢٠٨.

٥-الطبري،تاريخ الرسل ،ج،٥، ص ٣٢١.

فوجه الخليفه العباسي رسولا من شيعته مصير بن الازهر بن فرح وهو من شيعة بني عباس ليعرف صحة عدد من بيد الروم من الاسرا المسلمين، ليئمر بمفاداتهم فبلغ عددهم اثنا عشر الف اسيرا مسلما [١].

وقد جرية المفاوضات بين قريش وشنيفا الخادم بطلب الهدنه لمدة ثلاث شهور فقط تبدء من (٥رجب ٢٤١هـ)، حتى يتم جمع الاسرى للروم من البلاد المسلمين لمفاداتهم بالمثل [٢]. بعث الخليفه المتوكل على الله كتابن لامير الثغور الشاميه علي بن يحيى الرميني [٣].

ليعلمه بامر المهادمه ، لكي يتجهز ويعد العده لهذة القاء لاكن الامبراطوره قامت بعد مغدرة رسول الخليفه العباسي بلاد الروم بئستدعى من بيديها من الاسرى المسلمين لتعرض عليهم النصرانيه فمن تنصر يكن اسوه بسكان الاصلين ، فرفض الاسرى التنصر وتمسكو بدينهم ، فقامة بقتل اثناعشر الف اسيرا دون رحمه،وما جاء موعد الفداى حتى كانه عدد من فودي من المسلمين تسعه مائه وعسرون اسيرا من الذكور والاناث ومن الرجال سبع مائه وخمسوا ومن النساء خمس مئه وعشرين امرئه [٤].

التقى الفريقين بلاسرى من كل الطرفين في سنة (٢٤١هـ) على نهر الماس باشراف امير الثغور الشاميه علي بن يحيا الارميني على مدار سبع اسابيع وعاد الاسرى المفادو لا ديارهم ، ان عدد الاسرى عندما وصل رسول الخليفه العباسي كانه يقدر بعشرين الف اسيرا مسلما ، وعدد من فوديه بهم تسع مائه الف وعشرين اسيرا هاي [٥].

١- المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني المقرزي (ت:٨٤٥هـ)،المواعض و الاعتبارت ،ط١، دار الكتب العلميه ، (بيروت -١٤١٨هـ)،ج٢،ص٣٧٨.

٢- الطبري ، مصدر سابق ،ص٣٢١.

٣- علي بن يحيى الارميني صاحب الغزو والجهاد ضد الروم ، وكان شجاعا وولي ولاية اتنساس (ت:٨٦٣هـ)

٤- الخضري بيك محمد بن عفيفي الباجوري (ت:١٩٢٧م)،محاضرات التاريخ الامم الاسلاميه –الدولـه العباسيه ، تحقيق : محمد العثماني ، ط١، دار القلم ، ص٢٤٨.

٥- الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٥،ص٣٢١.

سياستةالمتوكل مع العلويين :

اما سياستة مع العلويين واتباعهم اخذت اشكلا متنوعه ومتعددة اتعمل من خلالها كل الطرق والوسائل للقضاء على هذا الفكر فقد قام المتوكل على الله بنصب العداء للامام علي (عليه السلام)اكثر من سبق من الخلفاء كالمامون والمعتصم والواثق لكونهم يحبون الامام علي واهل بيته (عليهم السلام)وبالمقابل قرب اشخاص ينادمونه ويشتهرون بالنصب والعداء للامام علي [١]

ولم يتوقف عداء المتوكل عند هذا الحد بل منع كل من يتحدث بحديث يظهر فيه مناقب اهل البيت (عليهم السلام)،فقد روي الجهضمي [٢]

حدث بحديث عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال في بعد ان اخذ بيد الامامين الحسن والحسين (عليهم السلام) (من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان في درجتي يوم القيامة)[٣]

حيث قام المتوكل بضرب الف سوتا الى ان توسط له احدهم وجعل يقول له (هذا من اهل السنه فلم يزل به حتى تركه)[٤]

الا ان اكثر ما ألم اهل البيت هو تعرض المتوكل لقبر الامام الحسين (عليه السلام) فقد اجمعت المصادر ان المتوكل امر ابراهيم الازيرج وهو يهودي فاسلم بهدم قبر الامام الحسين (عليه السلام) وان يمنع الناس من زيارته وفي حال عدم التنفيذ يتم سجنهم في المطبق [٥]

فقاموا بحرثه وزرع الارض وجرى الماء عليها حتى صارت الخندق وضرب كل ما من حوله من البناء [٦]

١-ابن الاثير ، محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت:٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ ،تحقيق عبد الله القاضي ،ط٢،دار الكتب العلميه ،(بيروت -١٩٩٥م)،ج٥،ص٤٧١.

٢-هو ابو عمرو نصير بن علي الازدي الجهضمي البصري من ثقاة المحدثين توفي ٢٥٠هـ).

٣ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ،ج١،ص ٧٧.

٤-ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي بن محمد (ت:٨٥٢هـ)،تهذيب التهذيب ،ط١، دار المعارف ،(الهند - ١٣٢٦هـ)،ج١،ص٣٤٨.

٥-سجن المطبق : هو سجن تحت الارض لا يرى الشمس ولا الهواء غالبا وقلما ينجو احد ممن يدخلون اليه و هو سجن المحكومين بالاعدام .ينظر ، الحسني ،هاشم معروف : من وحي الثوره الحسينيه (دار العلم –بيروت).

٦-المسعودي ،مروج الذهب ،ج٤،ص١٣٨.

بيعة المتوكل لابنائه الثلاثه:

بداء المتوكل ظاهريا في مطلع سنه (٢٣٥هـ) التخلص من وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وقائد الجيش بتاخ [١].

واحكام قبضته على السلطه الا انه استشعر تهديدا على حياته و الخلافه [٢].

وخاصه في ضل توفير البديل المعتصمي من اخوته ولهذا فقد كان ابرز امراء البيت العباسي من ابناء الخلفاء السابقين الذين حرص المتوكل على اشهار تالقيه لبيعتهم عند اعتلائه الخلافه [٣].

كما كان الامير محمد بن الواثق يقترب من سن البلوغ وفي الوقت ذاته الذي كان فيه ابناء المتوكل صعار السن دون البلوغ فاقدم المتوكل في نهاية شهر ذي الحجه عام (٢٥٣هـ) على البيعه لابنائه الثلاثه بو لاية العهد [٤].

وهم محمد وسماه المنتصر و لابي عبد الله بن قبيخه وقيل اسمه الزبير و لقبه المعتز و لابراهيم وسماه المؤيد بولاية العهد وعقد لكل واحد منهم لولائين احدهما اسود وهو لواء االعهد و الاخر ابيض وهو لواء العمل وضم الى كل واحد منهم ولايات خاصه به وجعل الى محمد المنتصر بالله ولاية عهد المسلمين في حياته و الخلافه عليهم من بعده وجعل من بعده الى ابي عبد الله المعتز ثم من بعده الى ابراهيم المؤيد [٥].

١-ايتاخ هو احمد بن زيد ويعرف بالايتاخي . ينظر :الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج ٥، ص١١٩.

٢- الطبري،تاريخ الامم ،ج ٩،ص ٢٢٩.

٣- يعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٤٥٠.

٤- مصدر نفسه ، ج٢، ص ٤٥٠.

٥- طبري ،مصدر سابق ،ج٩،ص١٦٨.

انتقال المتوكل من سامراء الى دمشق :

الاسباب التي دفعت المتوكل الى نقل الخلافه الى دمشق

١- هو تخليص من نفوذ القاده الاتراك

كانت مهمة المتوكل هو التخلص من سيطرة و تسلط القاده الاتراك ، و المسيطرين على الحكم الذين بدا نفوذهم الى التدخل في تعيين الخليفه ، بل ان رضا اولئك الاتراك وهو الذي سهل للمتوكل الوصول الى منصب الخلافه [١].

٢- اراد ان يكون للعرب دورا مهما في الحكم ، يحيث كان يروم نقل الخلافه الى دمشق ليجعل العرب عمادها وعونها ، و التخلص من الاتراك و كثر ما احدثوا في الدوله من فوضى وفساد لشؤن العامه ولم ينج الخلفاء من شرهم [٢].

٣- هو الابتعاد عن الاتراك و الفرس والتقرب من اهل الجماعه ، ومن الاسباب المهمه الاخرى التي المتوكل يتوجه الى دمشق ، هو النفوذ التركي و النفوذ الفارسي فيها معدوم كما انها تعد مركزآ للاهل الجماعه و لا مجال فيها للهاشميين ، واتفق مع ميول المتوكل وفكره وهذه الاسباب ادت الى ضعف الخلافه هيبة الخلافه [٣].

٤- ان تغير المركز و العاصمه من العراق الى دمشق لم يكن تغيرا جغرافيا عارضا لكن خطوه جريئه من المتوكل ولكنها لم تثمر بانتيجه [٤].